

شرح نونية ابن القيم (66) - الثلاثاء 42-5-6441هـ

عبدالكريم الخضير

لا بس نصف السنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابن القيم رحمه الله - [00:00:00](#) في منظومته الكافية الشافية المشهورة بالنونية الانتصار لفرقة ناجية فصل في مقالات طوائف الاتحادية. هذا الفصل كله مقروء في اخر درس النظم في اخر درس قال رحمه الله فصل في مقالات طوائف الاتحادية - [00:01:41](#) في كلام الرب جل جلاله هؤلاء ملاحة الذين يرون انه لا فرق بين الخالق والمخلوق الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق والرب هو المربوب اذا كلامهم واحد واذا كان في كلام المخلوق حق باطل - [00:02:10](#) كلام الخالق كذلك باطل اجور وبهتان وقذف وغير ذلك مما سببته الناظم رحمه الله تعالى قالوا اتى الطوائف الاتحاد من ملة ذلك يقول ناظمهم ومقدمهم وكل كلام في الوجود كلامه - [00:02:54](#) كل كلام في الوجود كلامه نثره ونظامه. يعني سواء كان نثره نظامه كله كلام الله كما انه كلام المخلوق لانه لا فرق عندهم بين الخالق والمخلوق. نسأل الله العافية هذي من اخبت المقالات - [00:03:28](#) وتقدم الكلام على هذا المذهب الباطل الخبيث قال واتى الطوائف الاتحاد بملة يعني زادت وفاقت على ما قال كل لسان حتى ابليس شر المخلوقات كلامه افضل من كلامه انه يفرق بين الخالق والمخلوق - [00:03:58](#) واقسم بعزة الله تمت يعني فاقت وزادت على من قال كل لساني كونه يوجد مثل هذا الكلام القبيح الشنيع من ناس يتبنونه لكن الاشكال في كونه يقتنع به بعض الناس - [00:04:33](#) يعني ناس متمصلحة مرتزقة يتبنون مثل هذا الكلام ويصيرون رؤساء بين عامة الناس قد يكون لهم مصلحة من هذا لكن هؤلاء العوام واشباه العوام والطعام اقرأون في الفتوحات الا بذكر الله تزداد الذنوب - [00:05:13](#) وتنطمس البصائر والقلوب اي خبز فوق هذا ويجيك من يدعون الولاية والعبادة والزهد يؤيدون هذا الكلام ويروونه حق بل يعادون من تكلم فيه الله المستعان قالوا كلام الله كل كلام - [00:05:50](#) عربي يقول وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نسرته ونظامه ما الذي دعاهم الى مثل هذا الكلام يعني تسمع شخص يقنف المحصنات فيقول صاحب هذا المذهب الخبيث هذا كلام الله - [00:06:35](#) الله جل وعلا في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهو معدود من السبع الموبقات قل هذا كلام الله الله جل وعلا يحذر منه يشن على من قاله - [00:07:03](#) ويرتب عليه الحد يقول هذا كلام الله نسأل الله العافية قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان نظمن ونثرا زوره وصحيحه صدقا وكذبا واضح البطلان - [00:07:30](#) لو تذكره لمجنون انكر عليك مجنون ما يعقل ولا يميز بين الكلام الصحيح والباطل ومع ذلك ينكر عليك لانه واضح البطلان لانهم مناقض لما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:08:01](#) فالسب والشتم السب والشتم القبيح. وقذفهم للمحصنات وكل نوع اغاني بما في ذلك الاغاني التي فيها الكلام البذيء والفاحش من كلام الله عز وجل تعالى الله مما يقولون علوا كبيرا - [00:08:34](#) والنوح نائحة التي ترفع صوتها بالبكاء على الميت كلامها كلام الله والنوح والتعزيم الرقية والتعزيم الرقية بشروطها الشرعية شرعية

ومن استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه لكن اذا تخلفت الشروط الشرعية - 00:09:05

ودخل بها الاستعانات بالجن الشياطين صارت من الشرك يقولوا لا هذا كلام الله يأتي كتب من مصر والمغرب والشام كتب قديمة يعني من مئة سنة وما حوله مكتوب عليها بالقلم - 00:09:54

يا كيكج احفظ الورق ولا اixel هذا الاسم الا اسم شيطان يكتبون هذا علشان السوس والارضه ما تجي الاكتاب رأينا من هذا النوع من الكتب كالمناخل تعرفون النخل الغربال من السوس - 00:10:33

انت تعرف المنخر يا ابو عبد الله؟ الله المستعان وهم يستعيظون بهذا ليحفظ الورق ورق الكتاب ما يجي شي كثير منهم عوقب بنقيض قصده نسأل الله العافية والنوح والتعزيم والسحر المبين - 00:11:10

السحر من كلام الله والسحر مبين وسائر البهتان كذب شديد الشنيع والهديان وكلام من لا يعقل وكلام انسان في نومه في الغالب وكلام المجنون ايضاً هذيان قد ينبض يقول كلام - 00:11:42

مفهوم واضح لكن الهذيان من من هذه الاصناف كله كلام الله وبعض هذه الامثلة كافي هو عين قول الله جل جلاله كل ما ذكر من هذا الباطل كلام قول الله جل جلاله - 00:12:28

وكلامه حقاً بلا نكران تبعاً للاصل انه لا فرق بين الخالق والمخلوق الخالق والمخلوق شيء واحد حقاً بلا نكران هذا الذي ادى اليه اصلهما وعليه قامة مكسر وعليه قام مكسح البنيان - 00:12:55

يكسح البنيان تشبيهاً له المكسح من بني ادم قد يكون من الابل الذي لا يستطيع ان ينهض على قدميه بنيانهم كذلك لا يستطيع ان ينهض حتى يفهم منه كلام مفيد - 00:13:25

كلام مفيد اذ اصلهم ان الله حقيقة عين الوجود وعين ذي الاكوان وتجد في كلامهم في مؤلفاتهم كلام تقشعر منه الجلود يضيفونه الى الله جل وعلا ويتعاملون مع بعض اقبح الحيوانات - 00:13:57

على انه ربهم ومعبودهم وهو الله جل وعلا وانا ذكرت بعض الامثلة في دروس سابقة جاءنا عتاب من بعض وبعض الحريصين انه ولو قالوه ننزه سنتنا عنه لكن ما يمكن - 00:14:39

تظهر حقيقة قولهم الا من كلامهم يقولون تقدم في كلام الناظم ان الواطئ هو الموطوء والكل عبارة عن الله جل وعلا سواء كان الوطء بطريق حلال او حرام سواء كان لادمية - 00:15:08

او ادمي او حيوان بل اقبح الحيوانات. الواطئ هو الموطئ وهو عبارة عن الله جل وعلا يا ناس اين العقول وتقدم في كلام الناظم ما ذكره من من ان الانبياء - 00:15:38

والرسل للعوام والفلاسفة رسل خاصة شيء لا يفهمه العامة يفهمه الفلاسفة وعلى هذا فتكون منزلة الفيلسوف اعظم فوق منزلة الرسول اذ اصلهم ان الله حقيقة عين الوجود وعين ذي الاكوان - 00:16:04

هذه الاكوان كلها فكلماها هذه الاكوان كلامها وصفاتها هو قوله وصفاته ما ها هنا غيران ما في الا شيء واحد شيء واحد هو هو الخالق والمخلوق فصفاً المخلوق هي صفات الخالق - 00:16:48

وصفاً الخالق هي صفات المخلوق تبعاً للاصل ولذلك قالوا انه الموصوف موصوف بالظدين لماذا لان المخلوقات التي هي عبارة عن الله جل وعلا على حد زعمهم فيها ما يمدح فيها ما يذنب - 00:17:22

فيها الوصف وفيها ظده ولذلك قالوا انه الموصوف بالظدين من قبح ومن احسان ولذلك قد وصفوه ايضاً بالكمال الكمال وضده من سائر النقصان. كل ما تتصور من صفات الذنب والواصف القبيحة - 00:18:02

تتصور في حقه جل وعلا على حد زعمهم هذي مقالات الطوائف يعني كل ما تقدم لانه الى اخر ما ذكر هذا الباب فصل في فيما يتعلق بكلام الله جل وعلا - 00:18:49

هذي مقالات الطوائف كلها حملت اليك رخيصة الاثمان هل انت تعبت للحصول عليها اقصى ما يتصور من التعب انك ذهبت الى المكتبة واشتريت الكتاب حملت اليك رخيصة اثماني واظن لو فتشت كتب الناس ما - 00:19:12

الفيتها ابدأ بذا التبيان رحم الله ابن القيم صحيح هذه المقالات التي من اول كتاب الى اخره لو اراد ان يجمعها احد من كتب الناس قد يستطيع ان يحصل على بعضها - [00:19:53](#)

قد لا يستطيع اما جمعها كلها بهذه الطريقة خرط القتاد واظن لو فتشت كتب الناس ما الفيتها ابدأ بذا التبيان ابن القيم يثني على صنيعة من اجل ايش ان يغري - [00:20:23](#)

من يسمع هذا الكلام بهذا الكتاب او بهذه المنظومة ليعتني بها والا هظمه لنفسه في مواضع كثيرة جدا من كلامه وما وفق اليه وفق له من قول وعمل وعبادة ينفي ان يكون قصده - [00:20:57](#)

الثناء على نفسه والتمدح بها كلامه في طريق الهجرتين بعد ان ذكر اقسام الناس من المقربين والابرار وغيرهم وصل الى اعلى نوعهم الابرار مقربين قال ما شملت لهم رائحة ويشرح - [00:21:36](#)

املهم من الاستيقاظ الى النوم كانه واحد منهم او من بينهم قل ما شملت لهم رائحة وكلام شيخ الاسلام او ما نقله ابن القيم عن شيخ الاسلام من تواضع وهظم النفس شيء كثير - [00:22:18](#)

وهو تلميذه فلا يظن به في مثل هذه الحال انه يتمدح اريد من الناس الثناء عليه ان حب الثناء كما يقول ابن القيم اذا حدثتك نفسك بالاخلاص اذا حدثتك نفسك بالاخلاص - [00:22:46](#)

فاعمد الى حب الثناء والمدح فاذبحه بسكين علمك انه لا احد ينفع مدحه ولا يضر ذمه الا الله ثم جاء كلام الاعرابي الذي قال للنبي عليه الصلاة والسلام اعطني يا محمد - [00:23:13](#)

فان مدحي زين وذمي شين قال ذاك الله المقصود ان بعض الناس يلمس المؤلف ويقول انه تمده مع ان حب المدح فيما يفعله الانسان يختلف عن حب ان مدح مدح النفسي فيما لا يحبون ان - [00:23:48](#)

نحمد بما لم يفعلوا هذا امر شنيع جدا لكن اذا احب ان يمدح عملا صالحا وكان هدفه مخلصا فيه لله جل وعلا. فيرى بعضهم انه من خلال ال عمران انه - [00:24:25](#)

لا شيء فيه مع ان السلف يبعدون كل البعد عن هذه المظاهر ولو كانت بحق واظن لو فتشت كتب الناس ما الفيتها ابدأ بذا التبيان زفت اليك فان يكن لك ناظرون - [00:24:47](#)

ابصرت ذات الحسن والاحسان لك نظر صحيح مجرد عن الهوى اذا من هذا النوع ابصرت وعرفت ما تضمنته هذه المنظومة من شيء قد لا يوجد في غيرها لو وجدوا متفرقا في كتب الناس - [00:25:25](#)

فانه لا يوجد بمثل هذا الجمع وبهذا الاسلوب والتبيان الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان - [00:25:58](#)

حي على الصلاة لا حول ولا قوة لحي على لا حول ولا قوة لا اله الا اللهم رب هذه الدعوة اللهم صلي وسلم رضيت بالله ربا زفت اليك فهي يكن لك ناظر - [00:26:55](#)

ابصرت ذات الحسن والاحسان اذا سلم الانسان من الهواء ابصر الحق لان الهوى يصرف نظره الحق ولذلك تجد في كلام المقلدة ما يرجع عند الاتباع على قول الله جل وعلا وقول رسوله - [00:29:01](#)

فاذا سلم الانسان من الهوى وتجرد لله ولنصرة دينه التفت الى غيره ولذلك اذا نوقش بعض المقلدة الصريح من الكتاب ومن السنة قال محنا بأعراف من الامام احمد هتعرّف منا بالسنة - [00:29:55](#)

لو سبوت كما تذكر هو البخاري او دلالت كما تزعم الامام احمد احق بذلك ولكن لابد ان يطالع طالب العلم كلام شيخ الاسلام في رفع المنام عن الائمة الاعلام ورد لهذه الشبهة - [00:30:44](#)

قد يقول الامام احمد شيء يخالف فيه الحديث لانه لم يبلغه او بلغه ولم يصح عنده مر بنا في درس البخاري ان رفع اليدين بعد القيام من الركعتين لا يقول به الحنابلة - [00:31:14](#)

مع انه في البخاري لماذا لان الامام احمد لا يراه مرفوعا وانما هو موقوف على ابن عمر والبخاري راه مرفوع الى النبي عليه الصلاة

والسلام انت اذا قلت ارفع يديك - [00:31:44](#)

القيام من الركعتين لثبوته في صحيح البخاري قال لك قائل الامام احمد والحنابل ما يرفعون اعرف منا الامام احمد يحفظ الف الف مليون حديث. جميع الاجهزة الموجود على وجه الارض ما فيها الف الف حديث - [00:32:05](#)

شخص واحد يحفظ مليون فمثل هذا الاصابة عنده غالبية. وليس بالمعصوم وكذلك سائر العلماء والائمة الكبار المتقدمين يستدل اتباعهم بان هذا خلاص. قاله ابو حنيفة ما انت عداه تعدوا في ذلك - [00:32:36](#)

الى ان قال قائلهم كل نص يخالف قول الامام فانه مؤول او منسوخ جعل كلام الامام في مقابل الاية والحديث فليتجرد طالب العلم لنصر الحق بدليله ثم اخذ المؤلف رحمه الله تعالى يرد على الطوائف بالتفصيل في مقالاتهم السابقة - [00:33:11](#)

وبدأ بالجاهمية فقال فاعطف على الجهمية المغلي المغربي الاولى خرجوا سياج العقل والقرآن شهمية الذين يقولون اين يكون صفة الكلام عن الله جل وعلا على الجاهمية المغل اقصد المغول الذين افسدوا - [00:33:56](#)

بلاد المسلمين حين غزوها وقتلوا من قتلوا وفي ثلاثة ايام في بغداد فقط خوتي المليون وثمانمائة الف افسدوا على الناس حياتهم والجاهمية افسدوا على الناس دينهم وقالوا ان المغول لما دخلوا - [00:34:31](#)

البلاد اعتنقوا مذهب الجهمية بتأثير من وزير مصير الطوسي هو الذي جلبهم الى بلاد المسلمين خرقوا سياج العقل والقرآن تأدبوا ما التزموا لا بعقل ولا بناقل شرد بهم من خلفهم - [00:35:04](#)

شرد بهم من خلفهم واكسرهم بل ناد في ناديمهم وباذاني شرد بهم من خلفهم ان استطعت ان تقمعهم لان هذا من اعظم المنكرات والحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - [00:35:38](#)

فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه لكنني استطعت باليد غير وهذا في الغالب للولاة او نوابهم شرد بهم من خلفهم بحيث اذا رأيت رأوا نكايتك بهم شردوا مأخوذ من قوله جل وعلا - [00:36:02](#)

وانما فاما تتقفنهم الحرب فشرد بهم من خلفهم في النكاية بهم حتى لو يسمع ما فعلت بهم من في اقصى الشرق او الغرب هرب شرد بهم من خلفهم واكسرهم فلنادي في ناديمهم باذاني يعني ارفع صوتك - [00:36:42](#)

الاعلام وبيان ما هم عليه من البطلان الباطل والزور والبهتان افسدتم العقول افسدتم المعقول والمنقول افسدتم المعقول والمنقول لانه لا يختلف العقل الصريح مع النقل الصحيح اذا فسد العقل الصريح - [00:37:20](#)

فسد النقل الصحيح والعكس لذلك شيخ الاسلام كتاب اسمه موافقة المعقول موافقة صريح المعقول مع صحيح هو الذي طبع فيما بعد اسمها تعارض العقل والنقل درء درء تعارض العقل والنقل - [00:38:09](#)

وكذلك واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني وكذلك التأسيس اصبح نقضه اعجوبة للعالم الرباني ومن العجيب انه بسلاحهم منطقهم ارداهم نحو الحظيظ الداني رحمه الله - [00:39:01](#)

وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا افسدتم المعقول والمنقول مسموع من لغة من كل لسان اذا فسد المعقول وسادة المنقول لو تقرأ في كتبهم الكتب الكلام تقرأ المجلدات الكثيرة ولا تخرج بنتيجة - [00:39:34](#)

لا تخرج بنتيجة وهذا واضح اكبر دليل على هذا رجوع كبارهم وائمتهم اما سلوكه في علم الكلام صرح بعضهم انه يموت على عقيدة العجائز. عجائز نيسابور كل اللي عمله في حياته هباء منثورا ما استفاد منه - [00:40:23](#)

والمسموعة من لغة بكل لساني لانه اذا افسدوا المنقول والمنقول بلغة عربية صحيحة فصيحة كم من باب اولي ان يفسد المنقول بها الوعاء الذي نقلت به هو اللغة نقول يفسد لفظه - [00:41:07](#)

نفس تأويلهم انا وحرف الصحيح كما فعل كثير من المبتدعة السلام عليكم السلام. هلا الله يحييك اخوي العزيز الله يسلمك السلام عليكم - [00:42:37](#)